رقية الإنسان نفسه بوضع يده على موضع الألم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين، وبعد:

فهذه بعض المعلومات عن حديث عثمان بن أبي العاص في علاج الوجع بالرقية ووضع اليد على موضع الألم.

جاء في زاد المعاد في هدي خير العباد للإمام العلامة ابن القيم رحمه الله (٤/ ١٨٨):

فصل: في هديه ﷺ في علاج الوجع بالرقية:

روى مسلم في صحيحه عن عثمان بن أبي العاص: أنه شكا إلى رسول الله ﷺ وجعا يجده في جسده منذ أسلم، فقال النبي ﷺ: «ضع يدك على الذي تألم من جسدك وقل: بسم الله؛ ثلاثاً، وقل سبع مرات: أعوذ بعزة الله وقدرته من شرما أجد وأحاذر».

ففي هذا العلاج؛ من ذكر الله، والتفويض إليه، والاستعاذة بعزته وقدرته من شر الألم ما يذهب به، وتكراره ليكون أنجع وأبلغ، كتكرار

الدواء لإخراج المادة، وفي السبع خاصية لا توجد في غيرها، وفي الصحيحين أن النبي ﷺ كان يعوذ بعض أهله يمسح بيده اليمنى ويقول: «اللهم رب الناس، أذهب الباس، واشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاءً لا يغادر سقماً».

ففي هذه الرقية توسل إلى الله بكمال ربوبيته، وكمال رحمته بالشفاء، وأنه وحده الشافي، وأنه لا شفاء إلا شفاؤه. فتضمنت التوسل إليه بتوحيده وإحسانه وربوبيته. اهـ.

وفي صحيح مسلم بشرح النووي (٢٧٢/١٤) ورد ما نصه:

(٢٤) باب استحباب وضع يده على موضع الألم مع الدعاء.

٢٧ – (٢٢٠٢) حدثني أبو الطاهر، وحرملة بن يحيى، قالا: أخبرنا ابن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب، أخبرني نافع بن جبير بن مطعم، عن عثمان بن أبي العاص الثقفي أنه شكا إلى رسول الله ﷺ وجعا يجده في جسده منذ أسلم، فقال له رسول الله ﷺ: «ضع يدك على الذي تألم من جسدك، وقل: بسم الله، ثلاثاً، وقل: سبع مرات: أعوذ بالله وقدرته من شرما أجد وأحاذر».

قال النووي رحمه الله: باب استحباب وضع يده على موضع الألم مع الدعاء؛ فيه حديث عثمان بن أبي العاص، ومقصوده أنه يستحب وضع يده

على موضع الألم ويأتي بالدعاء المذكور. والله أعلم.

ونصه في مسند الإمام أحمد: حديث عثمان بن أبي العاص رضي الله تعالى عنه قال: حدثنا عبدالله، حدثني أبي، حدثنا روح قال: حدثنا مالك ابن أنس، عن يزيد بن خصيفة أن عمرو بن عبدالله بن كعب السلمي أخبره: أن نافع بن جبير أخبره: أن عثمان بن أبي العاص أتى رسول الله ﷺ، قال عثمان: وبي وجع قد كاد يهلكني. فقال رسول الله ﷺ: «أمسك بيمينك سبع مرات وقل: أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد» قال: ففعلت ذلك، فأذهب الله ما كان بي، فلم أزل آمر به أهلي وغيرهم (٤/ ٢١).

وفي فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي رحمه الله (٤/ ٢٥٦) الجامع الصغير.

(٥٢٢٠): «ضع يدك على الذي تألم من جسدك وقل: بسم الله؛ ثلاثاً» وقل سبع مرات: أعوذ بالله وقدرته من شرما أجد وأحاذر» (حم م ٥) عن عثمان بن أبي العاص الثقفي ورمز له بالصحة.

(٥٢٢١): «ضع يمينك على المكان الذي تشتكي فامسح بها سبع مرات، وقل: أعوذ بعزة الله وقدرته من شرما أجد؛ في كل مسحة» ورمز له بالصحة (طب ك عنه):

قال المناوي في الشرح: (ضع يدك) يا عثمان بن أبي العاص الثقفي

الذي شكا إلينا وجعاً في جسده، وهذا الأمر على جهة التعليم والإرشاد إلى ما ينفع من وضع يد الراقي على المريض ومسحه بها، ولا ينبغي للراقي العدول عنه بحديد وملح ولا بغيره، فإنه لم يفعله النبي ﷺ ولا أصحابه، ففعله تمويه لا أصل له. (على الذي تألم من جسدك) أي: بدنك، قال ابن الكمال: والألم إدراك المنافي من حيث أنه منافي، ومقابل الشيء هو مقابل ما يلائمه، وفائدة قيد الحيثية الاحتراز عن إدراك المنافي لا من حيث منافاته ليس يألم، (وقل: بسم الله) والأكمل إكمال البسملة (ثلاثاً) من المرات (وقل سبع مرات: أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر)، هذا العلاج من الطب الإلهي لما فيه من ذكر الله والتفويض إليه، والاستعاذة بعزته، وتكراره يكون أنجع وأبلغ كتكرار الدواء الطبيعي لاستقصاء إخراج المادة، وفي السبع خاصية لا توجد لغيرها. هذا، والله أعلم.

